

# المساجد العثمانية في الجزائر

## دراسة من ناحية التخطيط المعماري

الأستاذ الدكتور بلحاج معروف

قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة تلمسان

### مقدمة:

كان المغرب الأوسط يعيش في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي في فترة تتسم بالفوضى سياسية وعدم الاستقرار، وذلك بسبب كثرة الصراعات والنزاعات المستمرة بين الدويلات الثلاثة (الحفصية والمرينية والزيانية)، مما ادي إلى ظهور عدة إمارات مستقلة ومتناثرة ومتناحرة فيما بينها بغية التوسع على حساب أراضي الجيران، وقد استغلت القوات الأسبانية هذا الوضع المتردية، وتمكنت من بسط نفوذها على معظم المدن الساحلية الجزائرية تقريبا<sup>(١)</sup>، ولرد هذه الغزو، واستنجد أهالي بلاد الجزائر بالأسطول العثماني الذي كان ينشط في حوض البحر الأبيض المتوسط تحت قيادة الأخوين برباروس عروج وخير الدين اللذين تمكنا من طرد الجيوش الإسبانية من كل السواحل الجزائرية باستثناء مدينة وهران التي بقيت في أيدي الأسبان إلى أن تم استردادها سنة ١٧٩٢م، وحكموا البلاد بداية من سنة ١٥١٦م<sup>(٢)</sup>، ومنذ هذا التاريخ أصبحت الجزائر إيالة تابعة للإمبراطورية العثمانية حتى الاحتلال الفرنسي سنة ١٨٣٠م.

وخلال هذه الفترة (١٥١٦م - ١٨٣٠م) قام حكام الجزائر بتشبيد الكثير من المباني الدينية والمدنية والعسكرية وبطبيعة الحال، ومن دون أدنى شك، فإلى جانب التقاليد المعمارية المحلية فقد استفاد المعماري الجزائري خلال هذه الفترة من الأساليب المعمارية العثمانية الوافدة مع القادمين الجدد إلى الجزائر من أنحاء مختلفة من تركيا. ومن أهم المباني الدينية التي أولى لها الحكام الأتراك عناية خاصة نجد المساجد، حيث سنحاول هنا إبراز أهم الطرز المعمارية التي طبقت في تصاميم المساجد. وللوصول إلى نتائج علمية سليمة سنعتمد في بحثنا على بعض النماذج التي اخترناها للدراسة بناء على اختلاف الفترة التاريخية والتباين في النمط المعماري.

### ١- تاريخ بناء المساجد المختارة للدراسة:

شيدت بالجزائر خلال العهد العثماني عدد كبير من المساجد لا يمكن تناولها جميعا في هذه الدراسة، لذا قمنا باختيار نماذج منها اعتمادا على اختلافها من الناحية الزمنية ومن ناحية التصميم المعماري.

#### ١-١- الجامع الكبير بشر شال (الصورة:٧):

يعرف الجامع لدى سكان شرشال باسم "مسجد مائة عرضة (عمود)"، يقع الجامع في الجهة الغربية من قصبة المدينة في شارع أول نوفمبر، ويجاوره من الشرق والشمال والجنوب مجمعات سكنية، ومن الغرب المستشفى.

(١) Fuad carim, cezayir de turkler, sanat basimevi. Istanbul, 1962, p 153

(٢) Diego de haedo, histoire des rois d'alger, tr de grammont, paris 1881, pp: 114,115

يعود تاريخ بناء الجامع إلى القرن العاشر الهجري، حيث شيد حسب الكتابة التذكارية التي تزين إحدى واجهات المنبر<sup>(٣)</sup>، والوثيقة الأرشيفية سنة ٩٨١هـ / ١٥٧٤م، من قبل أبي عبد الله محمد بن سي عياد الاندلسي<sup>(٤)</sup>.

بعد عشر سنوات من الاحتلال الفرنسي للجزائر وبالضبط سنة ١٨٤٠م، حول المستعمر المسجد إلى مستشفى عسكري لفترة طويلة، ثم إلى مستشفى مدني، وأخيرا إلى ملجأ للعجزة، وبعد الاستقلال استمر المسجد يمارس نفس الوظيفة (مستشفى سي المالك البركاني) إلى غاية ١٩٨٥م، حيث أعيد إلى وظيفته الأصلية<sup>(٥)</sup> يتربع المسجد المستطيل الشكل على مساحة تقدر ب ٢١٣١٦م<sup>٢</sup>، ويتألف من صحن مستطيل الشكل (١٠×١٦)م وبيت للصلاة مربع الشكل (٣٤×٣٤)م، قسم بيت الصلاة بواسطة أعمدة إلى ثلاث بلاطات عمودية؛ اثنتان منها في أقصى يمين ويسار جدار القبلة، وواحدة في الوسط، وتسعة أساكيب موازية لجدار القبلة (الشكل: ١).

وتأخذ المئذنة ذات القاعدة والبدن المربع موقعها في الركن الشمالي من الصحن، وقد تعرضت في تاريخ مجهول لدينا إلى الهدم، ولم يبق منها سوى القاعدة التي على أساسها تم إعادة بنائها من جديد<sup>(٦)</sup>.

### ١-٢- جامع القصبة الخارجي (الصورة: ٨)

يقع الجامع قبالة قلعة القصبة، ويمتد طوليا من الغرب نحو الشرق، ويحده من الجهة الجنوبية والغربية الثكنة العسكرية ويفصل بينهما شارع محمد طالب، ومن الجهة الشرقية نجد شارع القصر. يعرف هذا الجامع أيضا باسم الجامع البراني لوقوعه خارج القلعة.

تشير أقدم وثيقة تعود للجامع إلى تاريخ ١٠٦٤ هـ / ١٦٥٤م، ويعد الداوي حسين باشا آخر من قام بتجديد بنائه وكان ذلك سنة ١٢٣٤ هـ / ١٨١٨م، وإلى جانب ذلك توجد نقيشتان، إحداها تعلو الباب الأيسر، والأخرى تعلو الباب الأيمن، تحملان نصوصا كتابية<sup>(٧)</sup> عبارة عن أبيات شعرية سجل عليها تاريخ ١٢٣٤ هـ.

يحتوي الجامع على بيت للصلاة ذي مخطط مستطيل الشكل (١٢,٣٧\*١٤,٤)م، ينقسم إلى أربعة أساكيب موازية لجدار القبلة (الشكل: ٢)، وتحتل المئذنة ذات القاعدة والبدن المثلث موثعا في الركن الغربي لبيت الصلاة.

### ١-٣- الجامع الجديد بالجزائر العاصمة (الصورة: ١):

(٣) تحمل الكتابة التذكارية المحفوظة اليوم بالمتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر العاصمة النص الآتي: >> وكان الفراغ من صنعه عام ٨١// بعد تسع مئة <<. ينظر بوطبة محفوظ، دراسة أثرية لنماذج من العمارة العثمانية في مدينة شرشال، مذكرة ماجستير، معهد الآثار جامعة الجزائر ٢، الجزائر ٢٠٠٨، ص: ٥٧.

(٤) نفسه، ص: ٥٦-٥٧.

(٥) نفسه، ص: ٥٨.

(٦) نفسه، ص: ٦٥.

(٧) النقيشة الأولى نصها: "جميل محمد الجليل قد احتوى بنا الجامع الشريف بما حوى/ أميرنا صاحب العز حسين باشا جزاه الله بمصدق لكل امرئ ما نوى // حبذا خير موافق بعز شأنه أن هذا المسجد أسس على التقوى // ١٢٣٤هـ"

النقيشة الثانية نصها: حبذا آثار جليل مشيدا ونعم الخير قد ابنتي مؤكدا// أميرنا صاحب الفضل حسين باشا أتقن بتصويب القبلة مسددا// لحديث قيل أن بيتا في الجنة قد نالها من بني مسجدا// ١٢٣٤هـ.

يقع الجامع الجديد في ساحة الشهداء بالجزائر العاصمة، وقد شيد على حسب الكتابة التذكارية الموجودة في إطار المحراب <sup>(٨)</sup> سنة ١٠٧٠ هـ ١٦٦٠ م، لصالح المذهب الحنفي، وقام بتنفيذ المشروع الحاج حبيب <sup>(٩)</sup>

يتربع الجامع على مساحة تقدر بـ ٩٨٤ م<sup>٢</sup>، ويتألف من بيت للصلاة غير منتظمة الشكل، وتنقسم إلى ثلاث بلاطات عمودية على جدار المحراب - الشكل (٣)، يتقدم البلاطة الوسطي أربع دعائم ترتكز عليها قبة بياضوية كبيرة بواسطة عقود نصف دائرية، ويؤمن منطقة انتقالها من المربع إلى المثلث ثم إلى الدائرة مثلثات كروية، ويبلغ قطر هذه القبة ١٠ م وارتفاعها ٢٤ م. وتساندها في الأركان قباب صغيرة مثمثة الشكل على مستوى منخفض. وتنطلق من القبة المركزية نحو الجهات الأربعة أقبية نصف برميلية، ويلاحظ في هذا الجامع أن القبو نصف البرميلي الممتد نحو الجهة الشمالية الغربية أطول من الاقبية الأخرى، وهذا ما أعطى الشكل الصليبي لمخطط الجامع. وفي رأينا أن المهندس لم يكن يهدف الوصول إلى هذا المخطط الصليبي، بل كان هدفه توسيع بيت الصلاة لتستوعب أكبر عدد من المصلين، وقد غطيت المساحات المتبقية على جانبي القبو نصف البرميلي الطويل بأقبية متقاطعة.

يتقدم بيت الصلاة من جهة القبلة صحن الجامع الذي يأخذ شكلا غير منتظما (انظر الشكل: ٣). وتحتل المئذنة موقعا في الجهة الشمالية الغربية، وتتألف من قاعدة وبدن مربع على نمط المآذن المحلية.

#### ١-٤- جامع سوق الغزال (الصورة: ٥)

شيد هذا الجامع وفق طريقة حساب الابعادي للجملة (ولئن تسلسل تاريخه فأتي به باي الزمان حسين ابن محمد) الوارد في اللوحة الرخامية التذكارية <sup>(١٠)</sup> المحفوظة في قصر احمد باي بقسنطينة سنة ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م من قبل الباي الكلياني حسين وقد تم تحويله خلال الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى كندرائية.

يتربع الجامع على مساحة قدرها ٢٩٥٠ م<sup>٢</sup> تقريبا، ويتألف من بيت للصلاة ذي مخطط مستطيل الشكل (١٨,٢٥\*٢٤,٥٠ م)، ويتشكل من خمسة أساكيب موازية لجدار القبلة تتقاطع مع سبع بلاطات عمودية على نفس الجدار (الشكل: ٤)

#### ١-٥- الجامع الكبير بمعسكر (الصورة: ٣)

اعتمادا على نص الكتابة المنقوشة داخل المسجد <sup>(١١)</sup>، فقد تم تشييد الجامع الكبير الذي يقع وسط مدينة معسكر، في شهر رمضان من سنة ١١٦٢ هـ، بأمر من ناصر الدين عثمان زيان بن إبراهيم صاحب ولاية تلمسان الغربية <sup>(١٢)</sup> إذ

(٨) جاء في الافريزين العموديين الموازيين على يمين ويسار فتحة المحراب ما يأتي: " الحمد لله وحده من يتعرف بسبب طلوع المسجد وكيله الحاج حبيب وقامه سنة ١٠٧٠ هـ."

(٩) رشيد بورويبة، الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية، تر: إبراهيم شيوخ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ١٩٧٩، ص: ١٢٧ - ١٢٩.

(١٠) اللوحة الرخامية يبلغ عرضها ١,٢٥ م، وارتفاعها ٠,٦٢ م، وهي محفوظة بقصر أحمد باي بقسنطينة، وتشتمل على سبعة أسطر عبارة عن أبيات شعرية نصها " بسم الله الرحمن الرحيم، صلي الله على سيدنا محمد / في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها / اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال / غرف المحامد أم قصور تعبد، أم جنة الرضوان المتهجد / أم جامع المحاسن فانبثت، في جيد منشئها أعز مقيد / بيت يقام به عماد الدين، في ظل امتثال للإله الأوحد / كالشمس ألا أن تلك وهذه في البر ذات تحلد / وسعت بما وسعت يدا حسين ضاحكة بما للراكعين السجد / يرجو بما من يسيل الستر المذال على العصاة إذا أتوه في غد / ياخير من يرجى ممول نوله في الدارين أسعد مقصد / ولئن تسلسل تاريخه فأتي به باي الزمان حسين ابن محمد /". ينظر بن بلة خيرة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه دولة، معهد الآثار جامعة الجزائر، الجزائر ٢٠٠٧، ص: ٧٦-٧٧.

خلال إقامته في تلمسان أمر ببناء الجامع الكبير بمدينة معسكر والضريح المجاور له الذي سيدفن فيه مع أبيه والباي إبراهيم والملياني فيما بعد لقد تم توسيع المسجد على حساب الصحن الذي أدمج فضاؤه كلياً مع بيت الصلاة.

يتربع الجامع على مساحة تقدر بـ ٨٣٥٠,٢ م<sup>٢</sup>، وبني وفق مخطط مستطيل الشكل (٢٣,٢\*٣٦) م، وكان يتألف من بيت للصلاة وصحن محاذي له من الجهة الجنوبية الغربية (الشكل: ٥)، وفي فترات تاريخية مجهولة لاحقة ضم الصحن إلى بيت الصلاة. وتحتل المئذنة ذات القاعدة والبدن المربعين موقعا في الركن الشرقي.

## ١-٦- جامع عين البيضاء بمعسكر (الصورة: ٢)

يقع جامع عين البيضاء على بعد ٣٠٠ م من السور الشرقي القديم لمدينة معسكر، وهو يتوسط المدينة، ويحده من الجهة الشرقية المقبرة التي كانت مخصصة لمشاهير المنطقة، والمدرسة المحمدية، ومن الناحية الغربية المستوصف، وأما من الجهة الجنوبية والشمالية وحدات سكنية، أطلقت عليه هذه التسمية بسبب وقوعه بالقرب من عين مائية يميل لونُها إلى البياض، وقد اشتهر هذا الجامع أيضاً باسم "جامع المبايعه" حيث تمت المبايعه الثانية للأمير عبد القادر الجزائري من قبل أهالي المنطقة في ١٣ من شهر ١٢٤٨ هـ الموافق لـ ٤ فيفري ١٨٣٣ م، ويسمى أيضاً بـ "جامع سيدي حسن" (١٣) نسبة إلى حسن باشا الذي كان يحكم أيلة الجزائر آنذاك.

شيد الجامع حسبما ورد في نص الكتابة التذكارية التي تحف إطار المحراب (١٤) في أول ذي القعدة من سنة ١١٩٥ هـ الموافق لـ ١٧٨٠ م، وذلك بأمر من الباي محمد بن عثمان المعروف بباي محمد الكبير (١٥).

استخدم الجامع إبان الاحتلال الفرنسي مخزناً للقمح (١٦)، وبقي على تلك الحال إلى غاية ١٩٠٥ م حيث أعيد المبنى إلى المسلمين لتمارس فيه من جديد الوظيفة التي أسس من أجلها (١٧).

(١١) تحمل الكتابة المنقوشة في الجوانب الأربعة للفضاء المربع المجاور الذي يتبع فيه أمام المحراب نصا جاء فيه ما يأتي "بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله على مولانا سيدنا محمد وآله / أما بعد أمر بتشيد هذا المسجد الأعظم الأعظم الأرفع أمير المؤمنين / ناصر الدين عثمان بن زيان بن إبراهيم صاحب ولاية تلمسان العربية / أيده الله ونصره أمين يا رب العالمين، وكان الفراغ في شهر رمضان عام اثنين وستين ومائة وألف".

(١٢) يذكر أن الباي الحاج عثمان بن زيان بن إبراهيم الذي تولى أمر بابليك الغرب مرتين، استقر في المدة الأولى بتلمسان، حيث ثار ضده الباي يوسف بوشلاغم المسراقي في أواخر عام ١٧٣٣ م وأوائل عام ١٧٣٤ م، وتعاون هذا الأخير مع سكان تلمسان، وأرغم الباي الحاج عثمان علي الفرار إلى إسبانيا، ومن هناك سافر إلى تونس واستقر فيها مدة من الزمن، ثم عاد إلى الجزائر عام ١٧٤٧ م، وعين من جديد بابا على بابليك الغرب فاتحة إلى تلمسان، وانتقم من سكانها الذين ثاروا ضده في المرحلة الأولى. ينظر ابن سحنون الرشدي. الثغر الجمالي في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم: المهدي بوعبدلي، م س ط، د، ت، ص: ١٢٧.

(١٣) وردت هذه التسمية في كتاب الثغر الجمالي في ابتسام الثغر الوهراني، ينظر ابن سحنون الراشدي، ص: ١٢٧.

(١٤) توجد نص الكتابة التذكارية داخل خرطوشتين على يمين ويسار فتحة المحراب، ونص الكتابة ما يأتي: "ما بعد أمر بتشيد هذا الجامع المبارك خليفة السلطان السيد محمد باي بن عثمان \* أيده الله آمين \* انتهى بحمد الله على يد المعلم أحمد بن محمد بن حج احساين بن صار مشق \* التلمساني رحمه الله في أول يوم من ذي القعدة عام خمسة وتسعون ومائة وألف".

(١٥) حكم محمد بن عثمان ولاية بابليك الغرب سنة ١١٩٣ هـ إلى غاية ١٢١٣ هـ / ١٧٧٩ - ١٧٩٨ م، وقد اشتهر هذا الباي تحت أسم "محمد الكبير"، وأيضاً "محمد الاكل"، وقد اتسمت بداية حكمة بانتشار بعض الآفات الاجتماعية مثل المجاعة سنة ١٧٨٠ م ووباء الطاعون مرتين في ظرف خمس سنوات، ويعود لهذا الباي الفضل في استرجاع مدينة وهران من أيدي الإسبان سنة ١٧٩٢ م، ينظر،

يبدو الجامع بسيط في شكله الخارجي، ويتألف من صحن مستطيل الشكل (٣٠ \* ٢٨,٥) يقع بمحاذاة بيت الصلاة من الجهة الشمالية الغربية (الشكل ٦)، وبيت للصلاة صمم وفق تخطيط قريب من المربع (١٦,٢ \* ١٦,١٧ م) وتحتل المئذنة ذات القاعدة المربعة والبدن المثلث موقعا في الركن الجنوبي.

#### ١-٧- جامع صالح باي بعناية (الصورة: ٤)

يقع جامع صالح باي في قلب مدينة عنابة في الساحة المعروفة اليوم تحت اسم (١٩ أوت ١٩٥٦)، وشيد الجامع على حسب اللوحة التذكارية وفق الحساب الاليجدي<sup>(١٨)</sup> في سنة ١٢٠٦ هـ / ١٧٩٢ م بمدينة عنابة.

ويتألف الجامع من صحن غير منتظم الشكل تحيط به الاروقة، ويتقدمه رواق أمامي مغطى بسقف مسطح ينطلق من وسطه برج ذو بدن مربع بعلو ستة أمتار. حيث يقال إن صالح باي قام ببنائه لإرضاء أهالي مدينة عنابة وتهدئتهم، بعد أن شيد مئذنة الجامع الأسطوانية الحاملة للنمط العثماني<sup>(١٩)</sup> والواقعة في الركن الشمالي لبيت الصلاة (الصورة: ٤).

يتقدم الصحن بيت الصلاة ذات الشكل المستطيل (١٤,٥٠ \* ١٢,٧٥ م) وتتألف من مربع مركزي (٧ \* ٧ م) أمام المحراب مغطى بقبة نصف كروية ترتكز على دعامين وأعمدة ثلاثية ومزدوجة بواسطة عقود نصف دائرية. يؤمن منطقة انتقال القبة حنايا ركنية. ويحيط بالمربع المركزي رواق من كل الجهات - باستثناء جهة القبلة - مغطى من الجانبين بثلاث قباب نصف كروية صغيرة، ومن الجهة المقابلة لجدار القبلة بثلاثة أقبية نصف برميلية<sup>(٢٠)</sup> (الشكل ٧). ترتفع في الركن الشمالي لبيت الصلاة مئذنة ذات قاعدة وبدن أسطواني الشكل.

#### ١-٨- جامع الباشا بوهران (الصورة: ٦)

بعد أن تمكن الباي محمد بن عثمان من السيطرة على مدينة وهران وطرد الجيوش الإسبانية منها سنة ١٢٠٦ هـ / ١٧٩٢ م<sup>(٢١)</sup> واحتفالاً بالنصر المبين شرع الباي - حسب ما تشير إليه كتابة أثرية عبارة عن وقفية محفوظة بمتحف احمد زبانة بوهران- ببناء الجامع الباشا الأعظم سنة ١٢١٠ هـ / ١٧٩٦ م، بأمر من الداي حسن باشا.

يتكون الجامع من صحن نصف دائري (الشكل ٨) يتقدم بيت الصلاة من جهتها الشمالية الشرقية، وقد شيد بيت الصلاة وفق مخطط مربع الشكل تقريبا (٢٨ \* ٢٧,٥ م)، يتألف من مربع مركزي (١١,٥ \* ١١,٥ م) تعلوه قبة كبيرة مثمثة

(5)Dr Leclerc, "In scriptions Arabes de Mascara", in R.Africaine T:4.o.Pu. Alger 1859 , p: 42

(١٧) مبارك مهيرس، المساجد العثمانية في وهران ومعسكر، رسالة الدراسات المعمقة، معهد العلوم الاجتماعية قسم علم الآثار، جامعة الجزائر، ١٩٨٢، ص: ٤٩ - ٥٣.

(١٨) نقيشة تذكارية من الرخام تحتوي على قصيدة ذات خمسة أبيات نصها: "لعمرك بيت الله للسر جامع، مشيد أركان به النور ساطع / بدت دونه زهر الكواكب رفعة، به بونة للسعد منها مطالع / به جاد تاج الدين والمجد صالح، إلى درج العليا رفق وطالع / أمير البرايا زاد ظفرا ونصرا، مؤيد دين الحق للشرع تابع / فمذ أسس البيت الرفيع على الهدى، أرخه للخير برك جامع سنة ١٢٠٦ هـ" ينظر بلحاج معروف، طراز المساجد ذات القبة المركزية بالجزائر في العهد العثماني، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ع: ٣٢، مؤسسة التميمي للبحث العلمي، تونس، ٢٠٠٥، ص: ٢٥.

<sup>19</sup> (Hassan derdour: annaba 25 siecles de vie quotidienne et de lutte, sned, vol2, alger 1983,p153)

(٢٠) بلحاج معروف، المرجع السابق، ص: ٢٥.

(٢١) مبارك مهيرس، المرجع السابق، ص: ١٤٤.

الشكل تركز على أعمدة مزدوجة ودعامات بواسطة عقود نصف دائرية، ويؤمن منطقة انتقالها حنايا ركنية، يبلغ قطر القبة المركزية ٩,٥٠ م، وارتفاعها ١١ م.

يحيط بالربع المركزي رواقان، فأما أقرب رواق إلى المربع المركزي فمغطى بأقبية متقاطعة، وأما الثاني فمغطى بطريقة التناوب قبة صغيرة مثمثة الشكل ثم قبو متقاطع (الشكل ٨)

تحتل المئذنة الركن الجنوبي من الصحن، وتتألف من قاعدة وبدن مثنى الشكل وتنتهي بجوسق مثنى الشكل.

#### ١-٩- الجامع الكبير بتقوت (الصورة ٩):

شيد هذا الجامع حسب اللوحة الرخامية التذكارية<sup>(٢٢)</sup> الموجودة في أعلى المدخل من قبل الشيخ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن جلاب سنة ١٢٢٠ هـ / ١٨٠٥ م.

يتربع الجامع على مساحة تقدر بـ ٢٣٠,١ م<sup>٢</sup>، وقد صمم وفق مخطط مستطيل الشكل (٢٨,٨ \* ٢٤,٥ م)<sup>(٢٣)</sup>، ويتألف بيت الصلاة من ثماني بلاطات عمودية على جدار القبلة تتقاطع مع ثمانية أساكيب موازية عليه (الشكل ٩)، وتأخذ المئذنة ذات القاعدة والبدن المربع موقعها في الركن الشمالي لبيت الصلاة.

### ٢- الطراز المعماري للمساجد العثمانية بالجزائر

كان الطراز المعماري السائد في مساجد الجزائر قبل العهد العثماني وخاصة في العهد الحمادي والمرابطي والزيري والمريني على نمط المساجد ذات الأعمدة والدعامات، إذ كان بيت الصلاة يمتاز بكثرة عدد الأعمدة والدعامات مع وجود قبة أمام المحراب، وأما الفضاءات المتبقية فكانت مغطاة بسقف جمالوني الشكل من الخارج، وكان الصحن المستطيل أو المربع أو غير المنتظم الشكل محاذيا لبيت الصلاة ومحاط بأروقة مغطاة بنفس التقنية<sup>(٢٤)</sup>، وأما المئذنة فكانت ذات قاعدة وبدن مربع على نمط مئذنتي جامع القيروان قرطبة<sup>(٢٥)</sup>.

وابتداء من القرن السابع عشر الميلادي بدأ المعماريون الجزائريون في تطبيق طراز معماري جديد في بناء المساجد، ويتمثل هذا النمط في تغطية بيت الصلاة بقبة كبيرة تحتل معظم مساحتها، وتقوم بتدعيم هذه القبة من الجوانب أنصاف قباب أو قباب صغيرة، وقد أصبح هذا الطراز منذ البداية القرن السادس عشر الميلادي رمزا معماريا للإمبراطورية العثمانية، وقد أطلق على هذا النوع من المساجد أسم المساجد ذات القبة المركزية أو المساجد ذات المخطط المركزي.

#### ٢-١- طراز المساجد ذات الأعمدة والدعامات:

(٢٢) تحتوي اللوحة على نص كتابي بالخط النسخي جاء فيه ما يلي: "بسم الله الرحمن الرحيم، صلي الله على سيدنا محمد / كمل بناء هذا المسجد الأعظم بحول الله / وحسن عونه على يد من أسس بناءه على تقوى / من الله ورضوان الأمير الأسعد / الأهنى الارشد قاصدا به وجه الله الاكرم / الشيخ إبراهيم ابن الشيخ أحمد بن محمد بن / جلاب سنة ١٢٢٠ هـ عشرين ومائتين وألف وبالله التوفيق".

<sup>(٢٣)</sup> (Rachid bourouiba. Apport de l' alg erie a l' architecture religieuse arabo- musulmane de l'algerie. O.p.u. alger 1986. P:17)

<sup>(٢٤)</sup> (Ibid. p:30 -48.

<sup>(٢٥)</sup> (Georges marcais: l'architecture musulman d' occident ( algerie, tunisie. Maroc. Espagne, sicile), paris 1954.p:426

يطلق هذا المصطلح على جميع المساجد التي تشكل الدعامات والأعمدة عنصرا مهما في تخطيط بيوت الصلاة فيها، وبما أن المخطط الأول لبيت الصلاة في السجد النبوي الشريف كان يقوم على أعمدة ممتدة في جذوع النخيل، يمكن القول إن هذا المسجد كان يحمل الإرهاسات الأولى لهذا الطراز. وقد تبلورت أسس هذا طراز المعماري في جامع الأموي بدمشق، فتوسع بيت الصلاة عرضيا، وبرز المجاز القاطع كعنصر يقوم بقطع وتيرة تواصل تلك الأساكيب الثلاثة التي تولدت من انتظام الأعمدة عرضيا، وهكذا قسم المجاز القاطع بيت الصلاة إلى قسمين متساويين.

وتتقدم المجاز القاطع من جهة المحراب القبة التي أصبحت هي الأخرى عنصرا معماريا مميزا في المساجد ذات الأعمدة والدعامات، واصطلح عليها تسمية "قبة أمام المحراب" <sup>(٢٦)</sup>. وإضافة إلى ذلك أصبح الصحن محاطا برواق من كل الجهات باستثناء جهة القبلة.

شيدت على نفس النمط المعماري مساجد عديدة في مشارق الدولة الإسلامية ومغاربها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الجامع الكبير بسامراء (٢٣٤ - ٢٣٨ هـ / ٨٤٨ - ٨٥٢ م)، وجامع ابن طولون (١٦٣ - ٢٦٦ هـ / ٨٧٦ - ٨٧٩ م) بالقاهرة، حيث نلمس ابتكارا جديدا يتمثل في ما يسمى بالزيادة <sup>(٢٧)</sup>، وجامع الأزهر (٣٥٩ - ٣٦١ هـ / ٩٧٠ - ٩٧٣ م) في القاهرة، وقد ظهر هذا الطراز في المغرب الإسلامي والأندلس بقوة، لصبح النمط السائد في المنطقة، وتبرز ملامحه لأول مرة بالمغرب الإسلامي في الجامع الكبير بالقيروان سنة ٥٠ - ٥٥٥ هـ / ٦٧٠ - ٦٧٥ م، ثم ينتقل الطراز إلى جامع قرطبة (١٦٩ هـ / ٧٨٥ م). وقد طبق نفس الطراز في المساجد المرابطية كالجامع الكبير بتلمسان (٥٣٠ هـ / ١١٣٦ م) واستمر هذا النمط سائدا في كامل مناطق العالم الإسلامي إلى بداية القرن الرابع عشر الميلادي، ولم يخرج عن هذا النمط سوى بغض مساجد إيران وتركيا ابتداء من العهد السلجوقي <sup>(٢٨)</sup>.

يبدو أن المعماري الجزائري كان خلال فترة تاريخية طويلة قرابة قرن ونصف من الزمن من الدخول العثماني إلى الجزائر حريصا على الاحتفاظ بالتقاليد المعمارية المحلية في بناء المساجد، وعلى الرغم من استثنائه بعد ذلك بتصاميم معمارية جديدة وافدة، فإنه لم يتخل تماما عن التصميم الكلاسيكي الذي ظل قائما جنبا إلى جنب مع الطراز المعماري الوافد، حيث أنتج مزيجا بينهما، وكأن الحكام الاتراك في الجزائر لم يكونوا يريدون فرض التقاليد المعمارية للإمبراطورية العثمانية على أهالي المنطقة، لاسيما في القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر الميلادي، واكتفي بعض الحكام بتشيد جامع واحد على الطراز العثماني - باستثناء الجزائر العاصمة التي شيدت فيها ستة مساجد - في المدن الكبيرة (عنازة وقسنطينة ومعسكر ووهران)، وذلك تجسيدا للتبعية والولاء للباب العالي بإستانبول.

تميزت بيوت الصلاة في المساجد المنتمة إلى الطراز بمخططات ذات شكل مستطيل ومربع، كما يوضح ذلك الجدول الآتي:

اسم المسجد	المساحة الإجمالية ب / م <sup>٢</sup>	عمق بيت الصلاة	عرض بيت الصلاة
------------	--------------------------------------	----------------	----------------

<sup>(٢٦)</sup> Robert Irwin: le monde islamique, trad: armand canal., hong kong 1997, p64

<sup>(٢٧)</sup> الزيادة عبارة عن فضاء يحيط بالجامع من كل الجهات باستثناء جهة القبلة، يتمثل، دوره في فصل الجامع عن العالم الخارجي، وبعبارة أخرى يعد الحد الفاصل بين المندس والمقدس.

<sup>(٢٨)</sup> بلحاج معروف، العمارة الإسلامية مساجد مزاب ومصلياته الجنائزية، ط: ١، دار قرطبة، الجزائر ٢٠٠٧، ص: ١٩٠.

الجامع الكبير بشرشال	١٣١٦	م٣٤	م٣٤
جامع القصبة البراني	١٨٤,٢٥	١٢,٣٧	م١٤,٤٠
جامع سوق الغزال	٩٥٠	٢٤,٥٠	١٨,٢٥
الجامع الكبير بمعسكر	٨٣٥,٢	م٢٣,٢	م٣٦
الجامع الكبير بتقرت	٦٣٠,١	٢٥,٨	م٢٤,٥

جاءت بيوت الصلاة ممتدة إما طوليا على نمط جامعي القيروان وقرطبة والمساجد الزيرية والمرينية مثل الجامع الكبير بشرشال جامع القصبة البراني وجامع سوق الغزال، أو عرضيا على نمط جامع دمشق مثل الجامع الكبير بمعسكر والجامع الكبير بتقرت.

ومن خلال مسار البوائك داخل بيوت الصلاة، يمكن تمييز ثلاثة أنواع من المساجد ضمن هذا الطراز، إن أول ما يمكن تأكيده في هذه المنطقة، أن مسار البوائك في بيت الصلاة في الفترة السابقة من الدخول العثماني كانت في اتجاه عمودي لا سيما المساجد الزيرية والمرينية بتلمسان.

## ٢-١-١ النوع الأول:

يتمثل في المساجد ذات البوائك التي تأخذ في مسارها بالنسبة لجدار القبلة اتجاهها موازيا، ولدينا ضمن هذا النوع أنموذجا واحدا، ألا وهو جامع القصبة البراني.

## ٢-١-٢ النوع الثاني:

يتمثل هذا النوع في المساجد ذات البوائك التي تأخذ في مسارها بالنسبة لجدار القبلة مسارا عموديا وموازيا، حيث تتقاطع البوائك فيما بينها مشكلة فضاءات مربعة قد تغطي بسقوف مسطحة أو أقبية كما هو الشأن في الجامع الكبير بشرشال والجامع الكبير بمعسكر والجامع الكبير بتقرت، أو تغطي بقباب صغيرة مثل ما هو الحال في جامع سوق الغزال، وهذا النوع الأخير الذي يمكن أن نطلق عليه أسم " المساجد المتعددة القباب " ويعد تأثيرا عثمانيا باعتبار أنه غير مألوف في الجزائر، بل هناك أمثلة في مدينة بورصة التركية على غرار الجامع الكبير<sup>(٢٩)</sup>.

## ٢-١-٣ مخطط المئذنة:

ومن الخصائص المعمارية التي تشتهر بها المساجد ذات الأعمدة والدعامات في المغرب الإسلامي عامة، وجود مئذنة ذات تصميم مربع بغض النظر عن موقعها الذي يتغير من مسجد إلى آخر، ولكن هذه الميزة قد يتغاضى عنها المعماري الجزائري في إنجازاته، حيث من الممكن جدا أن ترتفع مئذنة ذات تصميم مثنى الشكل بمحاذاة مسجد يحمل خصائص

(٢٩) شيد الجامع الكبير ببورصة (٦٨ \* ٥٦م) ما بين السنوات ١٣٩٦ - ١٤٠٠م بأمر من السلطان يلدرم بايزيد، ويعد من أحسن النماذج التي تمثل

المساجد المتعددة القباب. حيث تغطي عشرون قبة بيت الصلاة. ينظر



الطراز المحلي، وهذا ما نلاحظه في جامع القصبه البراني، وفي اعتقادنا أن المهندس كان يريد من هذه محاولة المزج بين الطراز المحلي والتأثيرات الوافدة مع الدخول العثماني إلى الجزائر.

## ٢-٢- طراز المساجد ذات القبة المركزية:

ولقد أراد المعماري العثماني من خلال تجاربه المتواصلة التقليل من عدد الأعمدة والدعامات بحثا عن وحدة مكانية داخل بيت الصلاة، إذ تعد هذه الركائز في نظره معرقة للوحدة المكانية التي تؤدي إلى وحدة صفوف المصلين. وانطلاقا من هذه الفكرة أخذ يبحث عن تصميم جديد لبيت الصلاة، فتمكن من تحقيق هذه الفكرة باستعمال القبة الضخمة لتغطية بيت الصلاة، وبعد تجارب عديدة في مسجد ذي ثلاث شرفات (٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م) بأدرنه، وجامع محمد الفاتح (٨٦٧ - ٨٧٥ هـ / ١٤٦٢ - ١٤٧٠ م) وجامع بايزيد (٩١٢ هـ / ١٥٠٦ م) وجامع السليمانية (٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م) بإستانبول، وأخيرا توصل المعماري الفذ سنان باشا من تجسيد التصميم الأنسب لهذا الطراز في جامع السليمانية بأدرنة (٩٨٠ هـ / ١٥٧٢ م<sup>(٣٠)</sup>).

لو نلقي نظرة على مخططات المساجد التي شيدت في الجزائر خلال الفترة العثمانية نجد مجموعة منها تحمل خصائص معمارية جديدة ومختلفة تماما عن الطراز المعماري المألوف تطبيقه في الفترات التاريخية السابقة، ويتعلق الأمر بتشييد بيوت للصلاة مغطاة بقبة كبيرة تحتل فضاء كبيرا من مساحتها، واستنادا وانطلاقا من هذه الميزة المعمارية صارت تنتمي إلى طراز المساجد ذات القبة المركزية.

لقد انتقل هذا الطراز المعماري إلى الأيالة الجزائرية مع الوافدين الجدد القادمين من مختلف أنحاء تركيا لا سيما من بلاد الأناضول، ويبدو أن المعماري الجزائري لم يستأنس بهذا الطراز المعماري إلا بعد مرور قرن ونصف من الزمن من دخول النفوذ التركي إلى المنطقة، وربما لم ير ضرورة في تطبيقه في تلك الفترة، بل كان وافيا للتقاليد المعمارية المحلية فاختر الاحتفاظ في البداية بالنمط الذي كان سائد في أرجاء الأيالة، ولعل الأمر يتعلق بالنفوذ التركي الذي كان قليلا في بداية الأمر، ثم أخذ يتزايد وبشكل كثيف في النصف الأول من القرن السابع عشر، حيث بدأ بفرض عاداته وتقاليده ولو بشكل محتشم على المجتمع المحلي ومنها التقاليد المعمارية، وما يؤيد هذا الرأي أن الانطلاق في بناء جامع (الجامع الجديد) لصالح المذهب الحنفي لم يكن سوي في عام ١٦٦٠ م.

بعد التدقيق في مخططات المساجد التي تناولناها بالدراسة، وجدنا مجموعة منها تمتاز باستعمال القبة الكبيرة كوسيلة لتغطية بيت الصلاة، بحيث تأخذ فضاء كبير من مساحتها، ومن هنا أدرجناها ضمن نمط المساجد ذات القبة المركزية التي اتخذتها الإمبراطورية العثمانية رمزا معماريا يجسد بسط نفوذها في المناطق التي تسيطر عليها، ويبدو أن الحكام في الجزائر بدأوا بفرضون هذا النمط المعماري على المجتمع الجزائري بغرض إبراز التبعية والولاء للسلطان العثماني بإستانبول، فأمروا ببناء مساجد تحمل خصائص العمارة العثمانية في عواصم الباليكيات (قسنطينة والجزائر ومعسكر ووهران) وفي أهم

<sup>30</sup> ( Baelhadj marouf: cezayir'deki kubbeli merkezi camiiler - osamanII donemi -. Y ksek lisans tezi. Istanbul unversitesi. Edebiyat fak ltesi. Sanat tarihi ana bilim dali. Istanbul 1991.pp: 13-14

المدن الجزائرية مثل عنابة، وان كانت المساجد التي شيدها لا ترقى إلى مستوى الضخامة المعمارية التي عرفتها عمارة المساجد بتركيا، إذ كانت صغيرة الحجم لا تتعدى مساحتها ١٢٠٠م<sup>٢</sup>، كما انها بسيطة في هندستها. جاءت مخططات بيوت الصلاة في هذه المساجد إما مستطيلة أو مربعة أو غير منتظمة الشكل أحيانا، كما يوضحه الجدول الاتي:

اسم المسجد	المساحة الإجمالية ب/م <sup>٢</sup>	عمق بيت الصلاة	عرض بيت الصلاة
جامع الحديد	٩٥٠	غير منتظم الشكل	
جامع عين البيضاء	١١١٦,٩٥	١٦,٢٠	١٦,١٧
جامع صالح باي	١٨٦,٨٨	١٤,٥٠	١٢,٧٥
جامع الباشا	٧٥٠,٧٥	١١,٥٠	١١,٥٠

إن قبة أمام المحراب في مخطط جامع صالح باي احتلت ثلث ١/٣ مساحة بيت الصلاة ومن هذه الناحية أدرج ضمن المساجد ذات المخطط المركزي. ويعد كبر حجم قبة أمام المحراب تجديدا في عمارة المساجد ببلاد الجزائر، وربما أراد المعماري في هذه المنشأة تقليد مخطط تم تجسيده من قبل في تركيا، وانطلاقا من أن صالح باي الأمر بالبناء ينحدر من أصول إزميرية، فقد ركزنا بحثنا حول المنشآت المعمارية التي بنيت في إزمير التركية قبل القرن الثامن عشر الميلادي، وهكذا عثرنا على مبنى يشبه في تصميم مخطط جامع صالح باي، ويتعلق الأمر بجامع الحصار (الشكل: ١١) الذي تم تشييد بمدينة إزمير خلال القرن الخامس عشر الميلادي<sup>(٣١)</sup> وبعد تحقيق هذا التصميم لأول مرة في جامع صالح باي، لا ننتظر كثير حتي يتم تكرار التجربة مرة أخرى سنة ١٨٢٦م في مخطط جامع صفر<sup>(٣٢)</sup> بالجزائر العاصمة.

لاحظنا أن المساجد ذات القبة المركزية تنقسم بدورها حسب نقاط ارتكاز قبتها الكبيرة إلى ثلاثة أنواع:

## ٢-٢-١ النوع الأول:

يتمثل هذا النوع في المساجد المغطاة بقبة مركزية تستند في ارتكازها على أربع نقاط، ويتعلق الأمر بجامع الجديد (الشكل: ٣)، وهنا نرى محاولة المهندس تطبيق مخطط المربع المركزي بشكل كامل، حيث غطيت الجوانب بأقبية نصف برميلية بدلا من أنصاف القباب التي استخدمت في معظم المساجد المنتمية إلى هذا النمط المعماري سواء في تركيا أو خارجها، كما استعملت القباب الصغيرة في تغطية اركان المربع المركزي. ولتوسيع المسجد نحو الناحية الشمالية الغربية لجأ المهندس إلى استطالة القبو النصف البرميلي في هذا الاتجاه مما اعطي للمخطط الشكل الصليبي، وتم تغطية المساحات المتبقية بأقبية متقاطعة.

(٣١) Oktay aslanapa: osmanli devri mimarisi. Istanbul 1986,p: 428

(٣٢) شيد هذا الجامع من قبل صفر بن عبدالله الذي كان عبدا مسيحيا لخير الدين بربورس، ثم اعتنق الإسلام ليصبح قائدا في الجيش، وانطلقت أعمال كما تسير إلى ذلك اللوحة التذكارية المثبتة أعلى المدخل الرئيسي في رجب عام ١٩٤٠هـ / جانفي ١٥٣٤م، وكان الانتهاء منها في ٢ ربيع الثاني عام ٩٤١هـ / ١٤ سبتمبر ١٥٣٤م وفي عهد الداوي حسين باشا أعيد بناؤه حسب اللوحة التذكارية المثبتة إلى جانب الأولى سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م. ينظر:

baelhadj marouf, op.cit.p:83.

## ٢-٢-٢ النوع الثاني:

يتمثل في جامع صالح باي، حيث تتركز القبة المركزية هنا على ست نقاط (الشكل: ٧)، ونطلق على هذا النوع اسم الجامع ذو ست نقاط ارتكاز. لقد قام المعماري الجزائري بتكرار هذه التجربة في جامع صفر بالجزائر العاصمة (الشكل: ١٠)، وهذان الجامعان هما النموذجان الوحيدان في هذا النوع، حيث نجد رواقا واحدا يحيط بالمربع المركزي من كل الجهات باستثناء جهة القبلة، قد يكون هذا الرواق مغطي بقباب صغيرة كما هو الحال في جامع صالح باي، أو بأقنية متقاطعة على غرار جامع صقر.

## ٢-٢-٣ النوع الثالث:

يتمثل في جامع الباشا وجامع عين البيضاء، حيث تتركز القبة المركزية في هذه المساجد على ثماني نقاط (الشكل: ٨ و ٦)، ونطلق على هذا النوع اسم الجامع ذو ثمانية نقاط ارتكاز. وفي هذا النوع نجد المربع المركزي محاطا برواق واحد أو برواقين، حيث استخدم في تغطيتها قباب مضلعة واقبية برميلية.

## ٢-٢-٤ مخطط المئذنة:

تحتل المئذنة في المساجد المنتمية إلى الطراز العثماني مواقع مختلفة، حيث توجد في أحد أركان بيت الصلاة أو الصحن. وقد جاء تصميمها ذو شكل مربع وفق النمط المحلي في جامع الجديد وجامع عين البيضاء، وكأن المعماري في هذه الفترة لم يكن يريد الاستغناء عن التقاليد المعمارية المحلية وبقي متشبثا بها، أو ذو شكل مثنى مثل جامع الباشا، أو ذو شكل دائري كما هو الشأن في جامع صالح باي، لكن ما يلفت انتباهنا وجود مئذنة ذات قاعدة مربعة محاذية لبيت صلاة مغطاة بقبة مركزية، وهذا يعد تجديدا، ودليلا على أن المهندس الجزائري كان قادر على الابتكار، إذ أن هذا النوع من المساجد يبتعد عن الطراز المألوف في المساجد العثمانية، حيث تحاذي بيوت الصلاة مآذن ذات مخطط دائري أو مثنى الشكل، وهذا إعلان عن بروز أسلوب معماري جديد سينتشر فيما بعد في البلدان المجاورة للجزائر، كما نلاحظ ذلك جليا في جامع سيدي أبو محرز بتونس<sup>(٣٣)</sup>.

## ٢-٢-٥ الرواق الخارجي المتقدم (السقيفة):

<sup>33</sup> (Georges marcais" manuel d'art musulman (algerie. Tunisie, maroc.espagne et sicile) v2, paris 1927. Pp: 853-855

إن من بين العناصر المعمارية الجديدة التي طرأت على مخططات مساجد الجزائر في العهد العثماني استخدام السقيفة التي تتقدم الجامع ويطلق عليها اسم "البرطال" في تونس، وجاءت على شكل رواق مغطى بتصدر الجامع ومفتوح نحو الخارج بواسطة بائكة، مع العلم أن هذا العنصر المعماري قد برز إلى الوجود بشكل ملفت للانتباه مع بداية القرن الرابع عشر الميلادي، لا سيما في المساجد السلجوقية ذات القبة الواحدة ببلاد الأناضول<sup>(٣٤)</sup> ولدينا في الجزائر أنموذج رائع يتمثل في جامع صالح باي الذي يبدو أنه قلد وبشكل تام تصميم جامع حصار بمدينة إزمير التركية.

## ٢-٢-٥ مخطط الصحن:

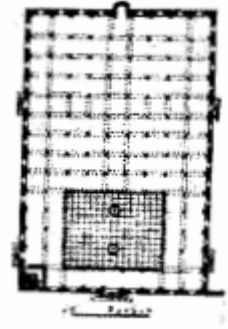
لقد أخذ مخطط الصحن أشكالاً متعددة في المساجد ذات القبة المركزية. فمنها غير المنتظم والنصف الدائري، ويعد صحن جامع الباشا ذو الشكل نصف دائري فريد في طرازه المعماري بالجزائر، وقد بني على نمط صحن جامع نور عثمانية (١٧٥٥م) بإستانبول والذي يعد الأول في نوعه في عمارة المساجد<sup>(٣٥)</sup>، ويعلن عن دخول أسلوب الباروك في العمارة الإسلامية، ولذلك يمكن القول إن صحن جامع الباشا تأثير عثماني.

## خاتمة

لبناء المساجد أنتج المعماري في الجزائر خلال العهد العثماني تصاميم معمارية تستند إما إلى الطراز المحلي >> المساجد ذات الأعمدة والدعامات << أو إلى الطراز الوافد مع الأتراك >> طراز المساجد ذات القبة المركزية <<، ولكنه لم يكن سجين خصائص هذا الطراز أو ذاك بل حاول في كثير من الأحيان وضع بصماته وذلك بالمزج بين المحلي والوافد، مما أنتج نمطا معماريا يحمل خصائص معمارية متميزة.



الشكل ٢ مسقط أفقي لجامع القصبة البراني عن خيرة بن



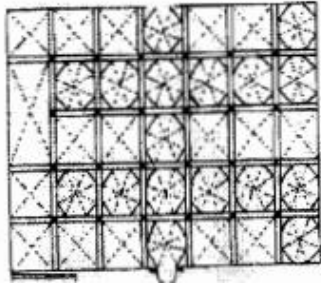
الشكل ١ مسقط أفقي الجامع الكبير بشرشال عن/ بوطبة

(٣٤) أوقطاي أصلان أبا، فنون الترك وعماثرهم، تر: احمد محمد عيسى، مطبعة رنكلر، إستانبول ١٩٨٧، ص: ٩٠-٩١.

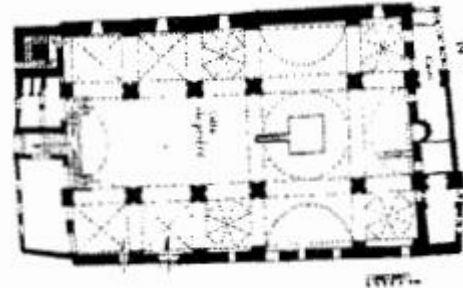
(٣٥) Oktay aslanapa: osmanli devri mimarisi. Istanbul 1986,p: 392

بلدة، المنشآت الدينية، ص: ٤٩٤

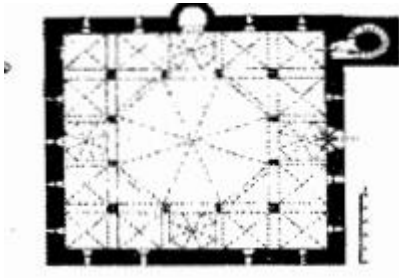
محفوظ، المرجع السابق، ص: ١٧٤



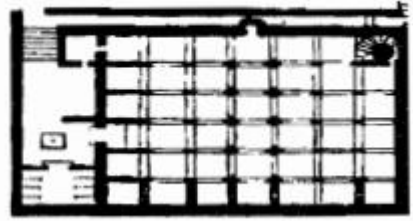
الشكل ٤: مسقط أفقي لجامع سوق الغزال لقسنطينة عن/  
عبد القادر دحدوح، مدينة قسنطينة...، ص: ٨٣٨



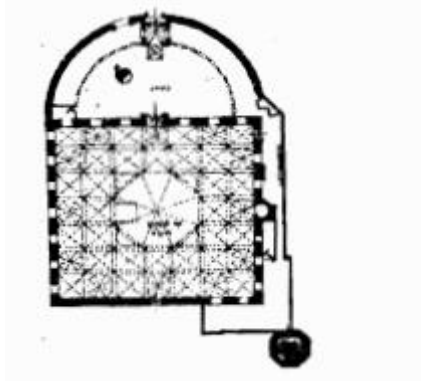
الشكل ٣: مسقط أفقي لجامع الجديد بالجزائر العاصمة  
عن: Baelhadj Marouf, Op. cit, P: 125



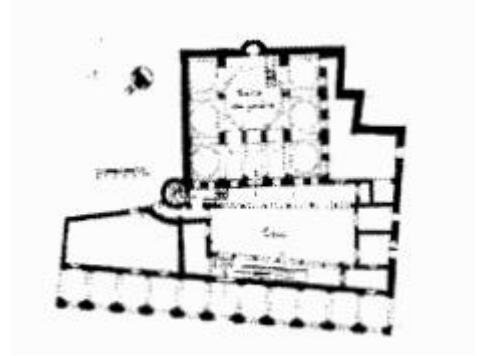
الشكل ٦: مسقط أفقي لجامع عين البيضاء بمعسكر عن:  
Baelhadji Marouf, OP, Cit, P: 126



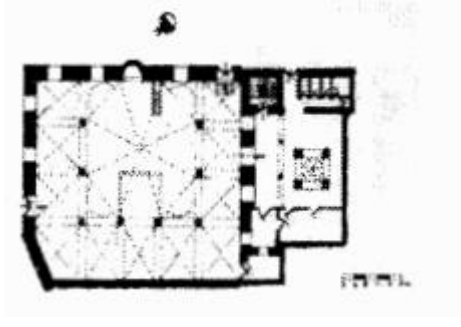
الشكل ٥: مسقط أفقي للجامع الكبير بمعسكر عن/ خيرة  
بن بلدة، المرجع السابق، ص: ٤٩٢



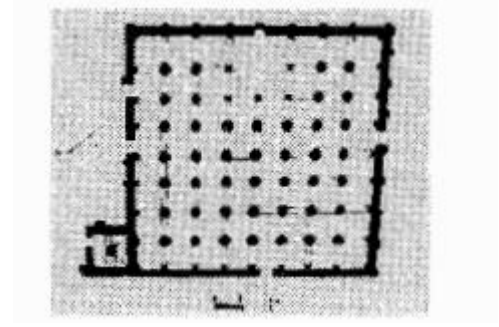
الشكل ٨: مسقط أفقي لجامع الباشا بوهران عن  
Baelhadj Marouf, OP. Cit, P: 128



الشكل ٧: مسقط أفقي لجامع صالح باي بعناية عن  
Baelhadj Marouf, OP. Cit, P: 127



الشكل ١٠: مسقط أفقي لجامع صفر بالجزائر العاصمة

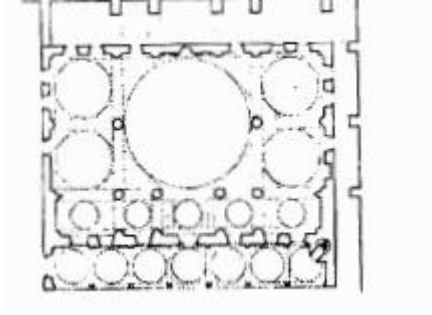


الشكل ٩: مسقط أفقي للجامع الكبير بتقرت عن:

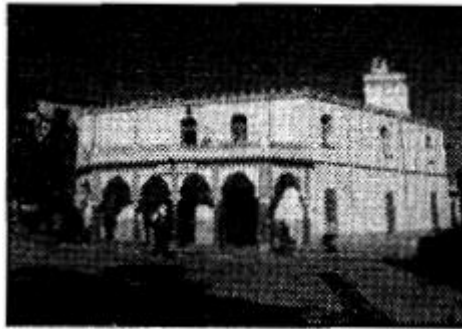
Rachid Bourouiba, Apport.. P: 34,



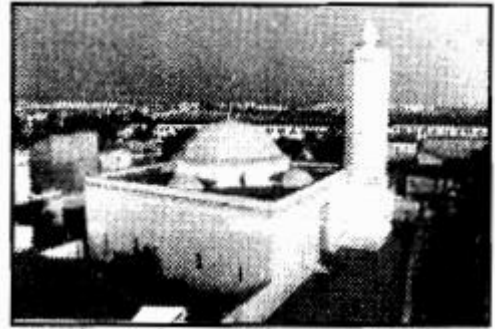
الصورة ١: منظر عام من الخارج لجامع الجديد بالجزائر العاصمة.



الشكل ١١: مسقط أفقي لجامع حصار بإزمير



الصورة ٣: منظر عام للجامع الكبير بمعسكر من الخارج

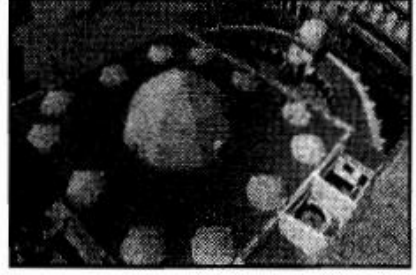


الصورة ٢: منظر عام لجامع عين البيضاء بمعسكر من الخارج



الصورة ٤: منظر لجامع صالح باي بعنابة

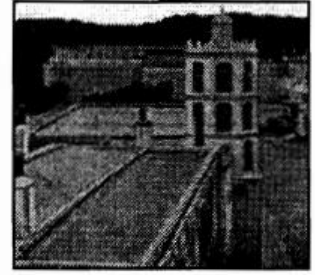
الصورة ٥: منظر من الخارج لجامع سوق الغزال بقسنطينة



الصورة ٦: منظر خارجي لجامع الباشا بوهران

الصورة ٧: منظر خارجي للجامع الكبير بشرشال عن/

بوطة محفوظ، المرجع السابق، ص: ١٤٥.



الصورة ٨: منظر لجامع القصبة البراني من الخارج

الصورة ٩: منظر خارجي للجامع الكبير بتقوت